- غالب، مصطفى ،

٣٧- سنان راشد الدين، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٧م.

- فاروق، ميثا ،

٣٨- الغزالي والإسماعيليون، ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٥.

- القاسم، محمود عبد الرؤوف ،

٣٩- الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، ط١، دار الصحابة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٧م.

- كولدتسيهر، اجناس ،

العقيدة والشريعة في الإسلام ، نقله إلى العربية: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٤٦م.

فلسفة معايير تقيّم التاريخ الإسلامي وضوابط صحته

م.د علي خضر ابراهيم العكيلي

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن الكريم

الكلمات الدلالية : معايير تقييم التاريخ ،المعيار العلمي التقني، معيار المطابقة ،المعايير الكونية ،الفطرة ،سنة السريان ،سنة الامامة، انماط الخلق الستة ،السنة الكونية ، النسق الكوني .

ملخص البحث:

يُعدّ علم التاريخ من العلوم الحساسة ، وهو علم واسع تتحصل من خلاله اهم الدراسات الإنسانية لما يتضمن من حقائق وعبر عمّا صدر عن الانسان في سالف العصور ، وهو أيضا سجل يوثق التطور البشري في كل مجالات الحياة بشكل أو بآخر ، ومع هذا فالتاريخ هو مصدر لكثير من الخلافات بين ابناء البشر ، فمعظم الخلافات بين بني البشر هي تاريخية ، ومع الاسف وظفها السياسيون والمشتغلون معهم لإبراز التفوق الايديولوجي على الاخرين كما – مثلا – نجده في كتاب " نهاية التاريخ والانسان الأخير لفرانسيس فوكو ياما ". بعده تفوق الحضارة الغربية التي تعتمد الليبرالية البراغماتية، جاء نتيجة لتجأوز المتحضرين بهذه الحضارة للتاريخ ، في حين بقي الاخرون داخل سجن التاريخ حبيسين ، فنالهم التخلف ولا زالوا يتصارعون لخلافات تاريخية عفى عليها الزمن.

ولكي لا يكون لأمثال هؤلاء المصابين بالفوقية –"فوكو ياما"[١] ، هنتنغتون"[٢] هذه الحجة على التاريخ، وليكون التاريخ وثائق دالة على كل ما هو حسن في دنيا الناس، فان كانت تلك الوثائق تعلن الباطل وتحتوي العسف ، فأنها ستكون وثائق ادانة للمبطلين وعبرة لمن ينشدون الحق والحسن والكمال. وان كانت محتويات التاريخ تحكي الحق والخير فأنها ستكون وثائق حق بيد المحقين الناشدين الخير والحق. فالتاريخ مع المعايير الضابطة لصحته مفيد جدا لبناء الانسان ومستقبله.

من اجل هذا ولكي لا يبقى التاريخ على ما هو عليه دون تقييم هكذا، وقد يوظفه الظالم لظلمه ، ويسخر منه الفوقيون باعتباره حكايات ضررها أكثر من نفعها وقيود تكبل المجتمع . من اجل هذا جاء بحثنا لتكون حكايات التاريخ وثائق صحيحة تنفع العاملين والمعتبرين بها وتمنع على المبطلين توظيفها لان المبطل لا

يستطيع توظيف الحق والصدق لانهما يتعارضان مع ما ينشده من الباطل، وان حأول فهو مفضوح بحمله الاضداد.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على خير خلق الله محمد وآله ومن ولاهم واللعن الدائم على الظالمين اعداء الله.

يستشعر الدارسون للتاريخ البشري جميعهم؛ ان التاريخ لم يكتب وفق منهج يعتمد أو معايير يتطلبها الانصاف وليس هناك شروط للمروءة والنزاهة مطلوبة من كاتب التاريخ عندما تبرع وكتبه ، ثم ان التاريخ لم يكتب لهدف سام أو غاية انسانية معلنة، انما هو سفر جامع لكل ما يحكى عن الماضي غثه وسمينه ، ما يليق وما لا يليق، ما هو منطقي وما هو غير منطقي.. ولذا فقد نجد هناك تعسفا واضحا في كتابة مجرياته ، وفي احيان اخرى ان هناك حيفا يلحقه التاريخ باخرين، في حين قد يمجد ارجاسا فاسقين لا يستحقون ذلك التمجيد. وهكذا يظل هذا الاستشعار سببا في الصاق التهم بالتاريخ وبالمؤرخين ثم يأتي عدم الثقة به كنتيجة لذلك.

التاريخ بكل ما فيه وكل ما سطر على صفحات كتبه يبقى هوية الانسان شاء ام ابى ولا يستطيع احد ان يتنكر لهويته ، لكن لابد من التحقق من تلك الهوية ولابد من اسقاطها على مواقعها من حيث هي، ولابد من تنظيفها مما لحق بها من غبار الماضي بالتقييم المعياري الكوني ليكون ناصعا موثوقا، ثم ليكون سبيلا للتعايش لا لخلاف وسبيلا للاحترام المتبادل لا للتناحر وتغذية الصراعات.

وعلى ضوء هذه الحقائق عن التاريخ ؛ كثيرا ما سمعنا عن محأولات لإعادة كتابة التاريخ ، وهي حتما محأولات بائسة لأناس تنقصهم الخبرة والحنكة في معاني التاريخ رفعتهم السياسة ليكونوا اصحاب قرار .

فما كتب وما حكي وتنأولته الكتب والاقلام والافواه عن ماضي البشرية، لا يمكن ان يستبدل . وعلى فرض لو استبدل التاريخ في مجموعة أوراق استرضاءً لصاحب الفكرة ، فالتاريخ البديل سيشار اليه انه مزيف للتاريخ الاصل الموجود فعلا منذ كتابة التاريخ ، وهذا بحد ذاته زرع لعدم الثقة التي ينشدها المبدل في البديل ، ثم ان المعيد بشر له طبيعة الكاتب الأول للتاريخ ، ولابد ان تكون له مصلحة في اعادة كتابة التاريخ ، وعلى فرض أيضا انه نجح في كتابة تاريخ جديد ، فلا يستطيع ان يمحو التاريخ القديم لأنه عمل مستحيل .

وعلى كل حال فإعادة كتابة التاريخ فكرة غير موفقة إن لم تكن فاشلة في حد ذاتها، لأنها تتجاهل الاخرين وتظن ان المعيد لكتابة التاريخ وحده البطل على ساحة البحث ولن يطول الوقت حتى يرى علامة سخفه بادية في أسباب سيستلها الباحثون من العقل ومن التاريخ البديل نفسه.

ولو ان فكرة كتابة التاريخ جاءت بسبب انه لم ينصف قوماً أو اشاح بصفحاته عن مناقب قوم ، أو انه مجد قوماً أو افراداً دون استحقاق... إلى غير ذلك من مدعيات فان فكرة ايجاد معايير ضابطة في تقييم التاريخ اجدى علميا واقرب للثقة والقبول في محاكمة التاريخ.

فالتاريخ ؛ هو كل ما يحكي عن سالف ما صدر عن الانسان من افعال وما نقل عنه من اخبار الاحداث رافقت وجوده فرداً أو مجتمعات ، بل وحتى ما لم يصدر منه والصق به كذبا ، فلذلك قصة لابد لنا من البحث عتها، فنحن انما وجدنا التاريخ ولم نجد ما يصدقه أو ما يكذبه ، ولم نجد الفاعل أو المفعول ليحكي الصدق والمجد أو الظلامة وعدم الانصاف .

ولمزيد من التواصل مع التاريخ على ما هو عليه ؛ لنلاحظ أي حدث ولو بسيط وحتى في منطقة قريبة منا ، تصلنا اخبارها على الفور وعلى صيغ واخبار متضاربة عن الحدث ذاته ، بل ونجد من يوظفه ، ومن يصغر من شانه ، أومن يكبر في معانيه ، ومع هذا فلابد لنا من ان نعقل بعض تلك الاخبار عن ذلك الحدث أو لا نعقل الاخرى، ونصدق بعضها ولا نصدق الاخرى ، لكن صيغ نقل الاخبار عن ذلك الحدث تبقى ترافق ذلك الحدث ومع التقادم قد ينسى وقد يتعاظم حسب المتلقي وحسب تأثير الحدث في المجريات العامة خصوصا السياسية لما للسياسة من تأثير في حياة الناس ، حيث السياسة والمناصب السياسية هي الولاية على المال والدم والعرض والأرض" الو طن"...اذن فكيف بالأحداث تتوالى من فجر التاريخ وإلى الان؟!

اذن التاريخ بما هو موجود في بطون الكتب من سجل للأخبار عن حوادث البشر في ماضيهم ؛ احقابهم واصقاعهم من الأرض واحوالهم في ازمانهم ، وبما هو حكاية البشر في غابر الزمان والمكان وفي الدول وسلاطينها وافعالهم ، وفي الاحداث والاجناس فهو من كنوز المعرفة الانسانية في معظم اقسامها لأنه توثيق في كل شؤون الانسان يمكن ان نستنبطها في حكاية تلك الاحداث....

مقصدنا هو ضرورة وجود معايير كونية لتقييم التاريخ؛ وهذه المعايير لابد ان تبدأ بالبديهيات حيث في البديهيات لا يختلف اثنان في مضمونها في مرتكزات عقلية بسيطة يشترك فيها جميع البشر.

اشرنا من خلال البحث إلى ثلاثة معايير كضوابط لصحة حكايات التاريخ أو المحتوى المسجل للتاريخ من روايات واخبار وسير...الخ هي:

أولا- المعيار العلمي؛ ويصدق مائة بالمائة في التاريخ الطبيعي وما شابهه.

ثانيا- معيار المطابقة مع محكم آيات كتاب الله المجيد ، وفق القواعد والاصول فما طابق مع القرآن فهو حق ومقبول ، وما جانب وافترق فقد جانب الحق وافترق عنه فهو باطل ومرفوض.

ثالثا- معيار النسق الكوني والمطابقة مع السنن الكونية البديهية :، وهذا المعيار غير معروف من قبل ، وفيه تفاصيل لأصول وقواعد العمل به كمعيار ضابط في صحة التاريخ ومقبوليته أو عسف التاريخ ورفضه. ولذا ركزنا عليه في البحث.

ان التوثيق بالبديهيات من اقوى وسائل التوثيق وامتن الاسس في المناهج العلمية ولذا ارجو ان لا يفوت المتتبع للبحث انه منهج علمي يقوم على البديهيات.

نعم ؛ قد تبدو فكرة تعيير محتوى التاريخ وايجاد معايير ضابطة لصحته ؛ فكرة صعبة ، ولكنها خطوة واضحة في الطريق ، وباب لأفق واسع في طروحات التاريخ العلمية ، نسال الله تعإلى السداد والعون فهو القصد وهو سبحانه وتعإلى نعم الغاية.

واهم الاسس المتينة في المنهج العلمي هو البدء من البديهيات للتشخيص وللفرز بين الغث والسمين وللتميز بين المعقول وغير المعقول وللتفريق بين الممكن وغير الممكن كل ذلك في سبيل رفع العسف وانصاف من ظلمه التاريخ فردا وجماعة، أو ربما يحصل العكس من التقييم.

فهل إلى ذلك من سبيل؟

١-<u>مسوغات البحث في المعايير الضابطة لصحة التاريخ:</u>

أكثر الخلافات بين البشر اليوم اصلها تاريخي، ولذا فان "فرانسيس فوكو" ياما الأمريكي الجنسية الياباني الاصل يمجد الحضارة الغربية في كتابه "نهاية التاريخ والانسان الاخير" لماذا؟

لأنه وكما يزعم ؛ ان الانسان الغربي الليبرالي البراغماتي ومن خلال حضارته وعولمته ؛ قد تخلص وإلى الابد من قيود التاريخ ، فالإنسان الأوربي والغربي عموما اليوم يمثل الانسان الاخير ، لأنه تخلص من تأثيرات التاريخ ، لان التاريخ عند فوكو ياما يشمل الدين والتراث، اما الشعوب الاخرى فقد فبقيت ولا زالت حبيسة التاريخ فهي تتخبط في مستنقع الخلافات التاريخية ، حتى التراث الذي تتمايز به المجتمعات يُعدّ جزءاً من التاريخ ، وقد عدّ الدين في الدراسات "الأنثروبولوجية "من خلال المعاهد المغذية للسياسة الغربية الاستعمارية المشبوهة ، هو التاريخ كما يؤكد ذلك "فوكو ياما":

"الرأسمالية الراهنة بما هي نهاية مسار الكينونة الفردية والاجتماعية، هي نظام سياسي، اقتصادي يمثل التجسيد الأعلى للرغبة التيموسية، لذلك سينتهي التاريخ معها وسينقسم العالم إلى عالمين احدهما سيظل أسيرا للتاريخ، ويصعب تحرره منه، والآخر سينجز رحلة التاريخ كلها ويفك أسره من حتميته الصارمة، فينعم بطبيعة هادئة لأنه يكاد يحقق جوهر الاكتفاء الذاتي ويروي أساس الرغبات وعلى الجميع الاعتراف به وبتفوقه وكماله"(٣).

والغريب ان "فوكو ياما" وغيره من منظري السياسة الغربية وداعميها يعلمون جيدا ؛ ان التاريخ هو سجل لهوية الانسان على الأرض ولذا مستحيل ان يتخلى البشر عن هوياتهم حتى ولو كانوا امثال "فوكو ياما" ، بل ان "فوكو ياما" نفسه ومن خلال كتابه " نهاية التاريخ" انما يسجل بتمجيد تاريخ من تخلوا عن " هوياتهم " ، تاريخهم، ولذا صار "فوكو ياما" نفسه ونظرته المشدودة للرأسمالية الليبرالية بحد ذاتها على الاقل مبعث جدل تاريخي بين البشر فكيف لم يلتفت لذلك!

ولو كانت الفكرة أو النظرة للتاريخ هي باتجاه البديل عن التخلي عن التاريخ والهوية ؛ وهو يتمثل بإيجاد معايير عقلية ومنطقية وواقعية ضابطة في تقييم كل ما جاء به التاريخ لرفع العسف ثم لإزالة عدم الوثاقة بالتاريخ، لكان هذا عملا علميا رصينا رائدا ، بل قد يشكل مجرد الحديث عن هذه المعايير الضابطة في صحة

التاريخ علما رافدا للتاريخ بكل اقسامه، بل ويكون التاريخ علما له قيمة معتبرة جدا بين العلوم ومطورا للعلوم الاخرى خصوصا وان لكل معرفة من معارف البشر تاريخا يحكي تطورها ، وبما يترتب على صحته وكذبه أو امكانه وعدم امكانه ومعقوليتة وعدم معقوليته، حتمية تطور تلك المعرفة.

٢- معايير تقييم التاريخ وضوابط صحته:

تتمايز العلوم الصرفة " Pur Sciences " ، والعلوم التقنية "Technologic Sciences " على العلوم الانسانية واللسانية برصانتها ودقتها وصدق تطبيقاتها ؛ لأنها علوم اساسها المعيار وضابطها القياس والحساب والقواعد القانونية المبنية على مقاييس ومعايير لا تقبل الخطأ ، ثم فوق هذا نجد حتى المصطلح العلمي في العلوم الصرفة والتقنية يخضع للتعيير والمقايسة وفق نظام عالمي للتسمية [٤] ، اما في التاريخ وبقية العلوم الانسانية فلم يفكر المختصون بهذه العلوم بإمكان التعيير والتقييس فيها مع ان قواعد الصدق والحق واحدة في كل الكون؛ من هذا المنطلق حأولنا بخطوة على طريق الالف ميل وضع اسس علمية للتقييس والتعيير في محتوى التاريخ البشري ، مع انه طريق شاق وطويل ومتشعب ، إلا ان كثرة الباحثين وانتشار مراكز البحوث واتصال بعضها ببعض من خلال وسائل التواصل التقني وامكان وجود خطة استراتيجية مركزية ومن خلال المؤتمرات العالمية ؛ يمكن ان تجدي وتثمر الجهود في ايجاد معايير لتقييم التاريخ ، بهذا الاتجاه يأتي هذا البحث والله تعإلى ولي التوفيق.

أولا- المعيار العلمي التقني:

يترتب على تقييم التاريخ بمعايير كونية ليكون ناصعا صحيحا وكموضع ثقة ما يلي:

"في مثال أكثر وضوحا هو التاريخ الطبيعي فحكاياته وثائق علمية يعتمد عليها في المعرفة عموما حيث يستخدم نظير عنصر الكاربون -١٤في تثبيت الاعمار والتواريخ بدقة عالية ، فقد استخدم علم النظائر المشعة وحسابات فترة نصف العمر"The half-time period " للنظير المشع لعنصر الكاربون-١٤ في تقدير الاعمار بدقة كبيرة للمتحجرات والموميات الاثرية ولطبقات الأرض لحساب الاحقاب والعصور التي مرت بها الأرض " [٥] ، وحتى في الرميم الجسدي البشري لتحديد اعمارها بل وما جرى عليها. والنتيجة الان لدينا تاريخ طبيعي موثوق لاشك فيه. ولذا فهو احد المعايير الضابطة في صحة التاريخ المكتوب عند البحث فيه والمقارنة بينهما . ولذا فالتاريخ الطبيعي اليوم علم عالمي رصين لا خلاف في محتواه واذا وجد فهو محل بحث لبلوغ حقيقته والصحيح فيه.

ثانيا- معيار المطابقة مع القرآن:

اسباب منطقية ودينية وعقلية يأتي هذا المعيار لرفع كثير من العسف الذي لحق بالسيرة النبوية و بالتاريخ الإسلامي عموما ، إلا أن هذا المعيار الايمان والتقى يحتاج بالإضافة إلى العقل الراجح فأن كنا نؤمن بالله واليوم الاخر فالقرآن هو الفيصل.. قال تعالى: ""**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**""[٦].

فالقرآن هو الحق وقد نزل بالحق .. قال تعالى:"" **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**""[٧].

وقال تعالى أيضا: ""**وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**""[٨].

وقال تعالى :""**وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ**""[٩].

وقال تعالى في شمولية القرآن الكريم: ""**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**""[١٠].

فحقائق القرآن بما تمتاز به من الثبات والمضاء تكون مقياسا في الرفض والقبول لما روته السيرة والسنة ولا باس مطلقا في ذلك نأخذ على سبيل المثال لا الحصر ما أورده "مكارم الشيرازي " في تفسيره لحل الخلافات بالحوار وبالحجة القرآنية ؛ فقد جاء في تفسير الأمثل:

ومن جملة هؤلاء المفسّر المعروف" صاحب المنار"،[١١] إذ حمل في ذيل الآيات محل البحث حملة شعواء على الشيعة، لأنّهم ينتقدون المهاجرين الأولين، ولم يلتفت إلى أن مثل هذا الاعتقاد لا يتضاد وروح الإسلام وتاريخه !!

فلا ريب أنّ للصحابة ــ وعلى الخصوص المهاجرين منهم ــ حرمةً خاصّة، إلاّ أنّ هذه الحرمة كانت قائمة ما داموا في طريق الحق ويضحّون من أجل الحق، لكن من المقطوع به أن نظرة القرآن إلى بعضهم أو حكمه قد تغير منذ انحرف عن النهج القويم والصراط المستقيم.

فمثلا، كيف يمكننا أن نبرئ "طلحة والزبير" من نقضهما بيعة إمامهما الذي انتخبه المسلمون «بغض النظر عن تصريح النّبي بمقامه وشأنه» وكانا من ضمن المسلمين الذين بايعوه؟ وكيف يمكن تبرأتهما من دماء سبعة عشر ألف مسلم قتلوا في حرب الجمل، مع أنّه لا عذر لمن يسفك دم إنسان واحد أمام الله مهما كان، فكيف بهذا العدد الهائل الذين سفكت دماؤهم؟

ترى هل يمكن أن نعدّ "عليّاً عليه السلام " وأصحابه في حرب الجمل على الحق كما نعدّ أعداءه فيها على الحق أيضا؟! ونعد "طلحة والزبير"[١٢] ومن معهما من الصحابة على الحق كذلك؟! وهل يقبل العقل والمنطق هذا التضاد الفاضح؟

وهل يمكننا أن نغض النظر من أجل عنوان «تنزيه الصحابة» فنلتفت إلى التأريخ وننسى كل ما حدث بعد النّبي "صلى الله عليه وأله وسلم " ونضرب عرض الجدار القاعدة القرآنية :"" **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**"" [١٣] **؟ مالكم كيف تحكمون؟!**""[١٤].

فالاعتماد الأول على المقياس القرآني كونه أوضح المصاديق في مفهومه " فإذا كان القرآن مهيمناً على جميع الكتب السمأوية وميزاناً للحقّ والباطل الواردين فيها، فأولى أن يكون مهيمناً على ما ينسب إلى صاحب الشريعة المحمّدية من صحيح وسقيم. وعلى ضوء ذلك فالمعيار الأول لتمييز الباطل عن الصحيح هو مخالفة الكتاب وعدمها، فإذا كان الخبر المروي بسند صحيح مخالفاً لنص القرآن يُضرب به عرض الجدار إلاّ إذا كان ناسخاً للحكم الشرعي الوارد في القرآن، ومن المعلوم انّ النسخ محدّد بموارد خاصة ولا يقبل فيه إلاّ إذا كان الخبر متواتراً"[١٥] ومنها: الأخبار الكثيرة الأمرة: «بعرض كل حديث على كتاب الله فما وافقه فخذوه وما خالفه فاضربوا به عرض الجدار»[١٦] وإلى هنا نكون قد بيَّنا المصدر الأول للحكم الشرعي، وهو القرآن الكريم، ثم نبيّن بعده سنة محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" وآله المعصومين الطاهرين "عليهم السلام ""[١٧].

وقال النبي "صلى الله وآله وسلم ": " إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله تعإلى فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط ".

جاء في أحاديث أهل البيت "عليهم السلام " إنّهم قالوا: " إذا بلغكم عنّا ما يخالف كتاب الله وسنة نبيّه فاضربوه عرض الحائط ولا تقبلوه " أي يستحيل أن نقول ما يخالف كتاب الله وسنة نبيّه "صلى الله عليه وآله وسلم": " اذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافقه فاقبلوه ، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط "[١٨] .

لما ورد عن الصادقين ــ عليهم السلام ــ في كثير من الاخبار : "اذا جاءكم عنا حديث ، فاعرضوه على كتاب الله ، فاذا وافقه فخذوه ، وان خالفه فردوه واضربوا به عرض الحائط "[١٩] .

في الإسلام لدينا كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ويمكن استعمال محكم آياته المباركة في تقييم الجزء الكبير من السيرة والتاريخ الإسلامي ومحاكمته في ثلاث جوانب هي :

الجانب الأول : تثبيت الأسماء لمعانيها من خلال المعاني القرآنية حيثما وردت في السنة النبوية، وقد يكلف هذا الجانب ايجاد معجم قراني موزون يثبت الالفاظ لمعانيها، "وقد دأب الاستاذ محسن وهيب عبد على نشر بحوث لهذا المعجم الموزون في مجلة المصباح المحكمة عن معاني العرش ومعاني الايام الستة للخلق ومعاني السلطان ومعاني الحسنات والسيئات ..."[٢٠] ولا زال مستمرا بهذا الاتجاه إن شاء الله تعإلى.

الجانب الثاني : في البيان التاريخي لآياته الكريمة التي تتحدث عن مجريات الامور في غابر الازمان لتكون معيار صدق في ما نقله الينا التاريخ في المواضيع ذاتها. فعلى سبيل المثال قد وجد تطابقا ولو جزئيا بين قصة الطوفان في التاريخ وفي ملحمة جلجامش وبين ما حكاه القرآن في قصة نوح.

الجانب الثالث: في مطابقة التراث " السنة والتاريخ والسيرة" للقران أو عدم مطابقته لمحكم الآي الكريم، فكثير من السيرة والسنة قد تطابق أو تتعارض أو ربما تتناقض مع مجريات ما نقل الينا، فيكون لدينا معيار ضابط في قبول أو عدم قبول ما نقله التاريخ الينا من خلال المطابقة مع القرآن. فعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في السنة

النبوية حديث شريف ، وهو موضع خلاف شديد عن الرسول صلى الله عليه وآله انه : " مات ولم يوص" وهذا تاريخ خطير ومعتمد عليه مع الاسف .

جاء في كتب التاريخ الإسلامي والسيرة والسنة النبوية والصحاح والمسانيد التي تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه واله انه " مات ولم يوص"، خلاف ما توجبه العقول ، ونقيض ما أمر به وندب إليه الرسول نفسه " صلى الله عليه واله" . "" وما أحسن ما قاله السيد بن طأووس: واني لأستطرف من هذا التاريخ وهذه السيرة إقدامها تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد "صلى الله عليه وآله"، التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المتقدم ذكر بعضها، واقدامهم تارة على تقبيح ذكر نبيهم فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى اهمال رعيته وامته، وانه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية. وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في الثلث الأخير منه في كتاب الوصية، بإسناده إلى ابن شهاب، عن أبيه أنه سمع رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال: " ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة. وروى نحو ذلك من عدة طرائق"[٢١].

فكيف تقبل العقول أن النبي " صلى الله عليه وآله " يقول ما لا يفعل، وقد تضمن كتاب الله تعالى أيضا ""**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**"" [٢٢] قال الله تعالى عمن هو دون محمد " صلى الله عليه وآله" من الأنبياء "" **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ** ""[٢٣]. فكيف يأمر نبينا "صلى الله عليه وآله" بالوصية ولو في الشيء اليسير، ويتركها هو في الأمر الكثير والجم الغفير ؟ لاسيما وقد رووا أن الله تعالى عرفه ما يحدث في امته من الاختلاف العظيم، كما استفاضت به أخبارهم، ونطقت به آثارهم [٢٤]. ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية، وعموم الرحمة الالهية، وثبوت الشفقة المحمدية. وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمدا " صلى الله عليه وآله " ترك الأمة بأسرها كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها، عالمها وجاهلها، في ظلم الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال، لقد أعاذه الله من هذه، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة ""[٢٥].

في الإسلام يكون إيجاد المعايير الكونية ؛ الضابطة في صحة التاريخ لازمة لأنها تنبثق من الفطرة والفطرة هي الدين – ولغةً :فَطر؛ يدل على فتح شيء وإبرازه[٢٦]) وكذلك، فطر الله الخلق يفطرهم: خلقهم وبدأهم. والفِطْرةُ: الابتداء والاختراع[٢٧].

اصطلاحاً : هي تلك الافعال التي تنبع من جبلة الإنسان وغريزته كالتنفس، والميل إلى الغريز الجنسية، وحب المال والجاه.[٢٨].

قال الله تعالى : ""**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**"" [٢٩] .

وهذا واضح في بيان النص القرآني" إنّ الدين له وجود نقي خالص من كل شائبة داخل نفس الإنسان، أمّا الانحرافات فأمر عارض، ووظيفة الأنبياء إزالة هذه الأمور العارضة، وفسح المجال لفطرة الإنسان في الإشراق.

إنّ جملة ﴿**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ**﴾ وبعدها جملة ﴿**ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**﴾ تأكيدان آخران على مسألة كون الدين فطريا، وعدم إمكان تغيير هذه الفطرة"[٣٠].

يمكن تعيير افعال الانسان التي عفى عليها الزمن وسجلت كتاريخ قياسا لما يجري في النسق الكوني من افعال الكائنات الاخرى ؛ محددا بستة انماط من المخلوقات ، تحكمها وتنفذ فيها ثماني سنن كونية بديهية. ومن هذا التعيير وفق شروط كونية أيضا يمكن ان نقييم التاريخ.

ثالثا- معيار المطابقة مع السنن الكونية:

الموجودات الكائنة كلها تقع في ستة انماط ، وتحكم الكون والكائنات كلها ثماني سنن لا يمكن الافلات منها. ذلك ما نعرفه بديهيا من قراءة كتاب الكون المفتوح ، والقرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة العلمية ؛ قال تعالى: "" **للَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ...**""[٣١]. وقال تعالى "" **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ**""[٣٢].

فالسنة الكونية ؛ هي الحكم البديهي النافذ في كل الكائنات والذي لا يفلت منه كائن على الاطلاق من كائنات الوجود. وكل السنن الكونية بديهية لا يعدم معرفتهااحد، وثابتة لا تتغير ، ولا تتبدل ، وكل منها وجه للسنن الاخرى وهي ثمانٍ متمايزة لا يعدمها العاقل[٣٣]:

١- **الموت** ؛ سنة تحكم الجميع ولا يفلت منها كائن.

٢- **الزمان والمكان** ؛ سنة تحكم الجميع .

٣- **البلاء**؛ سنة تحكم الجميع.

٤- **الحق والعدل** ؛ سنة نافذة في الجميع.

٥- **القوى الكونية الموجبة(الرحمة)** ؛ سنة تحكم الجميع.

٦- **الطاعة** ؛ سنة نافذة في الجميع ويحياها الجميع.

٧- **المربوبيه** ؛ سنة معبوديه الاشياء خالق واحد ، وهي سنة تحكم الجميع.

وتبرز في خضوع الكائنات لوحدة السنن الحاكمة ووحدة الانماط الخلقية ، ووحدة شروط الكينونة ، ووحدة الثابت الكونية كما تقررها العلوم المحضة الـ "Pure sciences"[٣٤].

٨- **السريان**؛ سنة تحكم جميع الكائنات فكل شيء في الكون في حال سريان و باتجاه الكمال.

٣- النسق الكوني معيار ضابط علمي في تقييم احداث التاريخ:

النسق الكوني ؛ يعني أن الكون مبني على ستة أنماط من الخلق تحكمها وتنفذ فيها وتهيمن عليها وتستطيل بها ثمان سنن كونية بديهية يؤيد وجدها العلم ويؤكدها القرآن الكريم في محكم آياته المباركات.

فالسنن الكونية بدهية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير تسري على الجميع فهي صالحة لأن تكون معيارا ضابطا عند تحريها والتدقيق فيها مقرونة مع الأفعال والأحكام العقلية الصادرة عن الانسان معيرة بحكم السنن البديهية الكونية ، ويمكن تفحص محتوى التاريخ وفقا لبداهتها.

قال الله تعالى : ""**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** "[٣٥].

بمعنى ان هناك نسقاً كونياً مقدراً بحكمة الله تقديرا تجري الأحداث وفقا له والكون بجميع كائناته متسق بين نوعين من المخلوقات : نوع محكوم تابع مطيع يبرز في مصاديق الكائنات الأرضية والسماوية ، ونوع حاكم مهيمن نافذ مستطيل ؛ مصداقه حملة العرش العظيم والذي تجده واضحا في السنن البديهية التي تحكم الكون والكائنات. يؤيد ذلك قوله تعالى المتكرر في القرآن الكريم أكثر من مرة : ""**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ...**""[٣٦].

فحركة المخلوقات وأفعالها تقع بين انماطها الستة ؛ " المظروفات الزمكانية "الزمان والمكان" المحتوية للكائنات " وبين حمّال العرش العظيم الثمانية ""[٣٧] "السنن البديهية " التي تهيمن على الكائنات بشكل سنن كونية حسنة بديهية لا يفلت من حاكميتها وهيمنتها واستطالتها مخلوق .

اذن فالكون بين انماطه الخلقية المحدودة "الستة " ، وسننه الكونية المحدودة "الثمانية"؛ تجري افعاله وفق نسق كوني محدود أيضا ، فكل شيء يجري بقدر في هذا الكون : " **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** " [٣٨] ، إلا ان الإنسان الكائن الوحيد الذي يستطيع ولو بحيز محدود و بجزء من كيانه وهو العقل ان يخرج عن ذلك النسق .

ونحن من معرفتنا بحركة النسق نستطيع احصاء ذلك الجزء من الحيز المحدود في افعال الفرد الانساني الذي يخرج به عن النسق الكوني الذي يمثل مشيئة الله تعالى. فيكون لنا معيارا لميزان الافعال التاريخية ؛ فما طابق منها النسق الكوني فهو حسن وصالح وما خالف منها النسق الكوني فهو قبيح وسيء.

لأن في العقل حيز للحرية في خيار فعله ؛ فإذا تطابق ذلك الخيار مع النسق الكوني فهو فعل حسن وأمثاله حسنات والفاعل محسن ، وان خالفه وشذ عن النسق الكوني فهو نشاز ونقول عنه إنه سوء وأمثاله سيئات والفاعل مسيء. هكذا يكتب التاريخ ""**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ**""[٣٩]

"ان الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها الخلق ، هي الانماط المتمايزة الستة للكائنات كما نراها في واقع الوجود ، فهي المظروفات الزمانية المكانية السارية في الحركات النمطية المتلاحقة الستة التي توزعت فيها المخلوقات هي:

١- الطاقة ، و٢- الكتلة ، و٣- المادة ، و٤- الحياة ،و٥- العقل ، و٦- النبوة "العصمة". ولكل نمط من هذه الانماط الستة الكائنة قوانينه الخاصة به.

اما السنن الكونية البديهية الحاكمة الثمانية"[٤٠]. فهي:الزمكان ، والرحمة الواسعة ، والطاعة ، والحق والعدل، والإمامة ، والموت ، والبلاء والوحدانية والسريان ، ومن خلال هذا البحث يمكن الاطلاع باختصار شديد على معاني السنن فيما يلي:

((أ – **الوحدانية:** هي اصلا تعبير عن مربوبيه الكائنات لخالق واحد ، وتبرز واضحة ومشخصة وظاهرة في كل الكائنات في هذا الكون ، وتتميز مربوبية الاشياء لخالق واحد من خلال :

- وحدة الانماط الخلقية وتتابعها بعضها من بعض.
- ووحدة السنن النافذة فيها وبداهتها وتداخلها وتكاملها.
- ووحدة الثوابت الكونية المتحكمة في نواميسها.
- ووحدة الشروط الكونية البارزة في قيمومة النظم.

- ووحدة حركة الكون والكائنات بين وحدة العلة " الرحمة " ووحدة الغاية "الكمال ".

فالوحدانية سنة حسنة كونية بديهية. وفي هذا نجد النص القرآني يتطابق مع الواقع تماما ؛ فان هناك ستة انماط ثابتة موحدة تجتمع فيها الكائنات لا غير ، اشارة إلى ايام الخلق الستة. وهناك ثمان سنن موحدة نافذة فيها لا غير ، وهنا أيضا تطابق تام بين الواقع و النص القرآني لنافذ عرش الله تعإلى ؛ اشارة لحاملي العرش الثمانية : "" **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ** ""(٤١). وهناك ارقام موحدة ومقدرة بدقة متناهية وثبات تسير النواميس الكونية ؛ يسمونها الثوابت الكونية، فالوحدانية سنة كونية نافذة تحكم الموجودات كلها.

"التوحيد هو أهم الأصول الاعتقادية في الإسلام، ويشير إلى أن الله واحد، وليس له مثيل، وأنه لا شريك له في خلق العالم. فأول ما قاله النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في بداية دعوته للناس إلى الإسلام كان الشهادة على أحادية الله ونفي الشرك .وللتوحيد مكانة خاصة في القرآن الكريم وروايات أهل البيت (ع) فمضمون سورة الإخلاص أيضا هو التوحيد"(٤٢).

وقد رتب الكلاميون التوحيد الذي هو ضد الشرك ،مراتب عدة هي :"التوحيد الذاتي، وهو الاعتقاد بوحدانية الله، والتوحيد الصفاتي، وهو الذي يدل على أن صفات الله وذاته أمر واحد، والتوحيد الأفعالي الذي يقصد به الاعتقاد بأن موجودات العالم مخلوقة لله تعإلى وتابعة له وغير مستقلة عنه في فعلها، والتوحيد العبادي، أي أن لا أحد سوى الله يستحق أن يُعبد. وفي هذه المراتب الأربعة يعدّ التوحيد الذاتي أولى المراتب، والتوحيد الأفعالي أعلى مراتب التوحيد.في القرآن والروايات ومؤلفات الفلاسفة والمتكلمين نجد كثيرا من البراهين لإثبات التوحيد، منها :برهان التمانع وبرهان بعثة الأنبياء، وبرهان التعين.

اهتم علماء الشيعة في مؤلفات كثيرة بالتوحيد، بعض هذه الكتب اعتنت بالتوحيد مباشرة، منها :كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، الرسائل التوحيدية للعلامة الطباطبائي، والتوحيد لمرتضى المطهري "(٤٣).

والايمان بها اصل من اصول الدين "" كالتوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد يوم القيامة "التي يجب الايمان بها من دون تقليد وبيانها وتفصيلها يراجع كتب العقائد"(٤٤).

ب- العدل: كل كائن موجود انما قائم بالحق ويسري بالعدل.

فالحق : هو مواقع الصدق القائمة ضمن نظام الطاقة والمادة والكتلة والحياة والعقل والنبوة ، فهو نظام حي وقائم وسار في كيان كل موجود .فالحق ؛ هو مواقع الصدق في الوجود التي هي قواعد معرفتنا الاساس ، نجدها بديهيا كنسب ثابتة وتناسب قائم بين المعاني أو بين المعاني والعلل ، ثم نبني بها القوانين وعليها نرتب التطبيقات العلمية ؛علم التقنيات(Technology).

اما العدل ؛ فهو سريان الموجود قائما باقيا طبقا لتلك النسب القائمة كنظام قائم في كيانه. فالحق معرفة ، والعدل سنة كونية ، تسري بها الكائنات طبقا للحق. ولذا فالإيمان بالعدل اصل من اصول الدين.

(ج) الطاعة : كون الكائن " اي كائن" ، قائم بوجوده ، فتلك هي حقيقة بديهية عن استجابته لنظام كونه ، لذا فان وجود اي كائن وكونه ؛ انما هو تعبير عن طاعته. ولا يمكن على الاطلاق ان يوجد موجود لا يستجيب لنظام وجوده بالفطرة.﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾(٤٥).

إنّ معرفة اللّه– ليست وحدها – بل الدين والإعتقاد بشكل كلي وفي جميع أبعاده هو أمر فطري، لأنّ الدراسات التوحيدية تؤكّد أن بين التكوين والتشريع انسجاما لازما، فما ورد في الشرع لا بدّ أن يكون له جذر في الفطرة، وما هو في التكوين وفطرة الإنسان متناغم مع قوانين الشرع، وبعبارة أخرى: إنّ اللّه لا يفعل أعمالا متناقضة أبدا، بحيث يقول أمره التكويني :افعل، ويقول أمره التشريعي :لا تفعل . (٤٦)

ولذلك كل الكائنات انما وجدت طائعة أو في حال عبادة ، ووجودنا في ميزتنا كبشر وكمسلمين يجب ان تكون صحة وجودنا استجابة لنظام ملتنا .. ونظام الملة هو طاعة المعصوم " الاسوة الحسنة " ، كما سيأتي تفصيله ان شاء الله.

فالطاعة سنة كونية نافذة ، تتجلى في مصاديق الإنسان في أحسن صورها في طاعة المعصوم نبيا أو اماما وموالاته ، ولذا تعدّ الولاية اصل من اصول الدين ، يتحقق عند المسلمين في نظام الملة الذي يتحقق عند الاقتداء بالمعصوم، ومعاني العسف في التاريخ التي تبرز من خلال اثار ترك العمل بهذه السنة ، فليست للطاعة معنى دون الولاية الكونية ولذا قال تعالى: "" **لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**""(٤٧).

فمن خرج عن طاعة النبي وأولي الأمر إلى طاعة غيرهم فهو خارج على النسق ، فهو خارج على التاريخ ونراه فيمن فسق وخرج عن طاعة الله ورسوله.

وقال تعالى: "" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَولِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ""(٤٨).

سواء السبيل ؛ هو الفعل المستوي هو بالنسق الكوني والمطابق له ، الذي يمثل مشيئة الله تعالى في كونه وكائناته ، والخروج عنه فسق وقبح وذنب ، يفترض ان يوثقه التاريخ ، واذا وثق عكسه فتقييمه الرفض.

على سبيل المثال ننقل من التاريخ مقابل النسق الكوني ما فعلته المملكة الاموية الوراثية في تاريخ الامة:

١ – ففي عهد يزيد بن معأوية ؛ استبيحت مدينة رسول الله صلى الله عليه واله ، وقتل ٧٥٠ من صحابة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ، وبالسفاح المحرم افتضت الف باكر من بنات الصحابة الكرام من قبل الجيش الاموي .

٢ – وفي العهد ذاته هدمت الكعبة بيت الله الحرام بالمنجنيق واستبيح المسجد الحرام بالدم الحرام .

٣– وفي العهد ذاته قتل ابناء رسول الله صلى الله عليه واله سيدا شباب اهل الجنة وريحانتاه ؛ الأول بالسم والثاني بالذبح ، هو والصالحين من اتباعه ، ثم سبيت بنات الرسول صلى الله عليه واله وأخذن سبايا هدايا من ابناء الباغيات إلى ابناء الباغيات فكلاهما (الهادي والمهدى له) من حزب ابناء فتيات قريش المشهورات ... ، وحسب معيار النسق الكوني الضابط نعلم : أنه لا يخرج الناس من الظلمات إلى النور الا بالطاعة للولاية الكونية.

قال تعالى: "" **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**""[٤٩].

(د) **<u>الموت سنة كونية لا يفلت منها احد</u>** ، ويترتب على سنة الموت ؛ المعاد الجسماني في الحياة الاخرى: لكل كائن اجل تنتهي عنده حياته ، ولا يمكن لأي كائن ان يفلت من الموت ، لذا فالموت سنة كونية. وما يترتب على الموت الايمان بحياة اخرى ابدية وهو اصل من اصول الدين.

<u>(هـــ) والبلاء سنة كونية</u> يترتب عليها؛ ما يجري علينا من تعارض حركة الانماط ونفاذ السنن في كل الكائنات فهي دوما في حال ؛ فكل كائن موجود لابد ان يكون في كل آن اما مبتلي أو مبتلى به ، في كل آن من آنات كونها ووجودها.

فالبلاء سنة كونية، والصبر عند البشر وسيلة لتجأوز البلاء فهو اصل الايمان . وهكذا يتقرر في التشريع أيضا : "الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فمن لا صبر له لا إيمان له "[٥٠].

<u>(و) سنة الرحمة التي تتصف بها القوى الفاعلة في الكون</u> ، إذ إن كل القوى الفاعلة في كون الكائنات هي من صفة الرحمة ، ولو حلت صفة التنافر والقسوة في الكون ، فلا وجود على الاطلاق.

فالرحمة سنة كونية والرحمة كتاب الله على نفسه[٥١] . ولو كانت القوى الكونية من صفة القسوة أو التنافر لما كان هناك وجود على الاطلاق. واليك جدولا علميا بأفعال القوى الكونية وافعالها:

نوع القوة	أصناف القوة	أفعال القوة
أولا–القوى الكونية المادية	١–الجاذبية الكبرى ٢–الجاذبيةالصغرى ٣–النووية الرابطة ٤–الكهرومغناطيسية	ظواهر الكون. حتميات الفيزياء الكلاسيكية(حفظ الكون والأجرام السمأوية) التغيرات التي تصيب جوهر المادة ظواهر الثرموديناميك وأفعال الطاقة.
ثانيا– قوى الحياة	١– فيروسية	أفعال تحليل المادة الميتة
	٢– بكتيرية	أفعال التحليل والتركيب والتخمير والبناء
	٣– نباتية	أفعال تخزين الطاقة في الغذاء وتجهيزها
	٤– حيوانية ٥– إنسانية	أفعال الغرائز.

ثالثا– القوى العقلية	١– قوة الإرادة	أفعال تهذيب الغرائز.
	٢– قوة طلب العلم	يتجسد قوة طلب العلم في ثمان أنماط عقلية: للتعلم؛ هي التسليم ، التعليل ، التصديق ،الأيمان ، التفاضل ، التعميم ، التجريب، والتكامل.
	٣– قوة البيان	يتجسد قوة البيان في الخطاب ألقولي والخطاب الفعلي وتصالحي ورافض وقابل
	٤– قوة الاختيار للفعل	يتجسد قوة اختيار الفعل النافذ في ؛ فعلين أساسيين هما : الإمساك والإرسال ؛ والإمساك فيه شكلان والإرسال كذلك.
رابعا– القوى الروحية	١– قوى نفاذ السنن الكونية	يتجسد في أفعال : الطاعة ، والرحمة، والعدل والحق والموت ، والإمامة ، والبلاء ، والتوحيد ، والسريان.
	٢– روح الحسن الساري	يتجسد في أفعال تداخل السنن والأفعال الدافعة للفعل الحسن أو التطور للأحسن.
	٣– الوحي	يتجسد في إرسال الأنبياء والرسل ورفع القصور عن العقل لبشري في ذات الرسول أو النبي ، وأفعال إنزال الكتب وإقامة المعجزات من اجل التكامل باتجاه الأفضل والأحسن .

فالرحمة على الوجود والموجودات والرسالات السمأوية غاية الرحمة ومنتهاها : فالنبوة اصل من اصول الدين.

(ز) وسنة السريان " وهي حركة توجه الكائنات باتجاه الكمال" ، فالسريان النمطي صفة الكون ، وان كل الكائنات في حركة نمطية مستمرة إلى حيث الكمال ، فالسريان سنة كونية. والإيمان بالرجوع إلى الله تعالى اصل من اصول الدين ، ولا قوة غير قوة الله تعالى تحكم هذا السريان. فالإيمان : ب "لا حول ولا قوة إلا بالله" "وإنا لله وإنا اليه راجعون" اساس رقيب ومقوم وموجه لخيارات الفعل الحسن وأساس من اصول الدين.

(ح)وسنة الامامة ؛ وهي ميزة الكمال في كل كائن نوعا وجنسا في الصنف وفي الفرد فان كل الكائنات لابد لها من ميزة كمال تشير إلى حسن وجوده وكونه ؛ تلك الميزة الحسنة هي علة وجودها ، ميزة الحسن تلك هي الامامة ، فالإمامة سنة كونية.

والاعتقاد بالإمامة اصل من اصول الدين . لتجمع ميزات الحسن الكوني في الامام ، وتطلع العقل إلى الحسن كغاية في ذاتها ، ولان اي حركة صاعدة للكمال هي حسن جذاب ومسر ؛ صار الامام محط انظار العقول وصار مقتدى الناس وأسوتهم الحسنة.

يعرّف مضمون الحسن بأنه ؛ كل حركة كونية صاعدة للكمال. ولذا فان بلغت الحركة تمام كمال المخلوقات في نمطها السادس ؛ فهو الامام الحق ، وعليه فان كل معاني الحسن الجاذبة المسرة نجدها في الامام

، وعندما يشار إلى تلك المعاني من صفات الامام يظن بعضهم ان تلك الاشارات هي مدح ، لا بل هي تشخيص لحقائق الكمال في خلقة الامام الحق، ونحن ننشدها وننجذب اليها جبلة في فطرة الناس الاسوياء ميلهم إلى الحسن والكمال وسعيهم إلى الجمال لسببين:

الأول– هو ان الامام انما هو نافذ سنة كونية في غايتها، وهذا يعني ان حقيقته غاية لحركة الكون، ولذا عرفّت الامامة الحق على انها؛ ميزة الحسن في الكائن، ثم ان الامام هو خلق في نمطه السادس؛ اي انه: كمال ارادة الله تعالى في الكون حيث اراد تعالى ان تكون ستة انماط : "" **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأمر مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**""(٥٢).

فالإمام المعصوم في ذاته وكيانه يجسد التقاء الكمالات كلها. كمال السنن الكونية النافذة وكمال حركة انماط الخلق الستة.

الثاني: ان الامام المعصوم بما هو نافذ سنة كونية حسنة وبديهية ، فهو حقيقة قائمة ليست عارية مستعارة ، فكان اسوة حسنة وقدوة حاضرة ، وسيرة قائمة زمانا ومكانا، امر الله تعالى البشر بالاقتداء والتأسي به ضمانا لنافذ مشيئته جل وعلا وحصانة من الضلال.

وعليه فعندما يصف الله تعالى المعصوم في كتابه العزيز، أو عندما يصف المعصوم نفسه ، أو عندما يصف المعصوم المعصوم الاخر، نظنه نحن الناس ان هذا الوصف مدحا لان الاشارات المعصومة للمعصوم؛ انما هي تعامل مع ميزات الحسن التامة ومعاني الكمال الراسخة في غاياتها ، وبالحقيقة انما هو يعطي درسا تشخيصيا في علم متميز ممتاز لم يألفه الناس ، وهو علم الكمال والجمال حينما يتجسد في المخلوقات الكائنة من السلالات المختارة لإمامة الناس في طريق الهداية الكبرى وجادة الاحسان اللا محدود.

وعندما يعتدى على مصداق تمام السنة الكونية النافذة وهم الائمة المعصومون امير المؤمنين علي والحسن و الحسين "عليهم السلام" وذريته من المعصومين "عليهم السلام "– التاريخ كما قلنا هو الوثائق المسجلة قياسا بالنسق الكوني– فان هذا الاعتداء اختراق لمعاني النسق وعدوان عليه لأنها خيارات مخالفة لإرادة الله تعالى.

عندما يكون التاريخ حديث نسق الكون المعبر عن ارادة الله تعالى ومشيئته ومعياره الصدق ؛ عنده يكون التاريخ كلاما علميا ليس فيه نفس طائفي . ولعلنا في تقييم التاريخ وفق المعايير العلمية والضوابط الصادقة؛ يفتح الله العيون المعصوبة بالطائفية والجهل والحقد، مع هذا نقول بقوله تعالى: ""**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (*) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**""(٥٣).مثال الاستعمال النسق الكوني في التقييم لنعرض أي رواية تاريخية على النسق سننه وانماطه ولنرى موقع تلك الرواية من النسق الذي يمثل ارادة الله تعالى في مخلوقاته.

الهوامش والتعليقات

(١) **فرانسيس فوكوياما** كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية ولد في مدينة شيكاغو الأمريكية عام 1952 من كتبه كتاب)نهاية التاريخ والإنسان الأخير (و(الانهيار أو التصدع العظيم.(
عمل بوظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، فقد عمل مستشارا في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي.
أفكاره قريبة من أفكار تيار المحافظين الجدد وفكرة هيمنة أمريكا على العالم في القرن الجديد، في نفس الوقت يحذر ويؤشر إلى أمور نهايتها خطيرة وتشاؤمية.
كان أحد مطالبي حكومة بيل كلنتون إلى قلب نظام صدام حسين إلا أنه لم تعجبه طريقة تنفيذ جورج و. بوش في غزو العراق فقد دعا إلى وجوب استقالة وزير الدفاع دونالد رمسفلد /https://www.marefa.org .

(٢) **صـمـويل فـلـبس هـنـتـنـگـتون** *Huntington Samuel Phillips*. (ولد ١٨ أبريل ١٩٢٧ – توفي ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨)[1] أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونوا الحضارات وليس الدول القومية. كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة. درس في جامعة يل، وهو أستاذ بجامعة هارفارد.
برز اسم هنتنگتون أول مرة في الستينات بنشره بحث بعنوان "النظام السياسي في مجتمعات متغيرة"، وهو العمل الذي تحدى النظرة التقليدية لمنظري التحديث والتي كانت تقول بأن التقدم الإقتصادي والإجتماعي سيؤديان إلى قيام ديمقراطيات مستقرة في المستعمرات حديثة الإستقلال. /https://www.marefa.org

(٣) **حمادي؛ عمار "الأسس الثقافية للغرب؛ جولة في مراحل تكون الثقافة الغربية" ، ط١، دار الهادي، بيروت– ١٤٢٥هـ، ص١١٢– ١١٣. نقلا عن "نهاية التاريخ لفوكو ياما ".**

(٤) ينظر :أوكلت تسمية المركبات العضوية إلى هيئة خاصة من الاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية International Union of Pure and Applied Chemistry" " ويعرف اختصاراً بالرمز "IUPAC". لقد وضعت الهيئة الخاصة قواعد تسمية المركبات العضوية المختلفة والتي يلتزم بها المختصون في كل انحاء العالم.

(٥))"International Union of Pure and Applied Chemistry"(مصدر سابق)

(٦) البقرة/٢–٥

(٧) البقرة – ١٧٦

(٨) البقرة/٢١٣.

(٩) الإسراء/١٠٥

(١٠) النحل/٨٩ .

(١١) كان الشيخ محمد رشيد رضا من تلاميذ الإمام محمد عبده، وأشدهم تأثرًا بأفكاره فى تفسير القرآن الكريم وغيره من أمور الدين.
وقد ولد سنة ١٨٦٥م فى بلدة القلمون من القرى الشامية، ثم تلقى العلم على شيوخ طرابلس الشام، ثم جلس على كرسى الأشياخ لإرشاد الناس.
وفى يوم وصلت إليه نسخة من جريدة "العروة الوثقى" التى كان يصدرها المصلحان جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده فى باريس، للدفاع عن الإسلام، ومحاربة الاستعمار، فأُعجب بهما، ورغب فى لقائهما، وتحقق بعض رغبته، بالاتصال بالإمام محمد عبده، فى

رجب سنة ١٣١٥ه ولازمه ثم اقترح عليه تفسيرًا للقرآن، فاستجاب وجعل يفسره فى دروس بالجامع الأزهر، كان يلقيها على الطلاب والمريدين، وطفق الشيخ رشيد يسجل ما سمعه، ثم ينشره على الناس فى مجلة "المنار"، بعد مراجعة الإمام محمد عبده وتنقيحه لما سجله.

وبلغ من تأثره بأفكار الإمام محمد عبده أن قال عنه: "صاحب المنار ترجمان أفكاري" وقال أيضًا: "إنه متحد معه فى العقيدة والفكرة والرأى والخلق والعمل".

وقد ترك الشيخ رشيد (تفسير القرآن الحكيم) الذى اشتهر بـــ(تفسير المنار)، نسبةً إلى مجلته، وهو يبدأ من أول القرآن، وينتهى عند قوله تعالى: {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ الأَرْضِ أَنتَ وَلِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} (يوسف: ١٠١)، واخترمته المنية، فلم يفسر بقية القرآن، وهذا القدر من التفسير مطبوع فى اثنى عشر مجلدًا، ينتهى آخرها عند الآية (٥٣) من سورة يوسف، ثم أكمل الأستاذ بهجت البيطار سورة يوسف، وطبع تفسير السورة كلها فى كتاب مستقل منسوب إلى الشيخ رشيد.

(١٢) **طلحة بن عبيد الله:**

إنّه من كبار الصحابة المشهورين، وهو أحد الستة الذين رشّحهم عمر بن الخطّاب للخلافة، وقال فيه بأنّه مؤمن الرضى، كافر الغضب، يوماً إنسان ويوماً شيطان، وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة على زعم "أهل السنّة والجماعة".

وعندما نبحثُ عن شخصية هذا الرجل في كتب التاريخ يتبيّنُ لنا بأنّه من عشّاق الدنيا، من الذين غرّتهم وجرّتهم وراءها، فباعوا دينهم من أجلها، وخسروا أنفسهم، وما ربحت تجارتهم، ويوم القيامة يندمون ،

هذا طلحة الذي كان يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: "إن ماتَ رسول الله تزوجتُ عائشة فهي بنت عمي، فبلغ رسول الله قوله فتأذّى من ذلك

)ولمّا نزلتْ آية الحجاب واحتجب نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال طلحة: "أيحجبنا محمّد عن بنات عمّنا ويتزوّج نساءنا من بعدنا؟ فإن حدث به حدث لنزوجنّ نساءه من بعده.

ولمّا تأذى رسول الله من ذلك نزل قول الله تعالى: **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ** – السجدة: ١٩ ــ ٢٠.

المكتبة العقائدية » الشيعة هم أهل السنة (تحقيق مركز الأبحاث العقائدية) (لـــ محمد التيجاني السماوي(ص٢٩٩

الزبير بن العوّام:

هو أيضاً من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأوّلين، وله قرابة قريبة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو ابن صفيّة بنت عبد المطّلب عمّة النبيّ.

وهو أيضاً زوج أسماء بنت أبي بكر أُخت عائشة، وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطّاب للخلافة.

وهو أيضاً من المبشّرين بالجنّة على ما يقول "أهل السنّة والجماعة".

ولا غرابة أن نجده دائماً في صحبة شبيهه طلحة، فلا يذكر طلحة إلاّ ومعه الزبير، ولا الزبير إلاّ ومعه طلحة.

وهو أيضاً من الذين تنافسوا في الدّنيا وملأوا منها البطون، فقد بلغتْ تركته حسبما يذكره الطّبري، خمسين ألف دينار، وألف فرس، وألف عبد، وضياعاً كثيرة في البصرة وفي الكوفة وفي مصر وغيرها. المكتبة العقائدية » الشيعة هم أهل السنة (تحقيق مركز الأبحاث العقائدية) (لـــ محمد التيجاني السماوي(ص٣٠٧

(١٣) الحجرات:١٣

(١٤) تفسير الأمثل – مكارم الشيرازي – (ج ٥ / ص: ٥١٠–٥١١)

(١٥) الحديث النبوي بين الرواية والدراية المؤلف :الشيخ جعفر السبحاني الجزء :١ الصفحة :٥٤

[١٦] التبيان: ج١ ص٥، ومجمع البيان: ج١ ص١٣ مقدّمة الكتاب، الفنّ الثالث.

[١٧] ينظر:الحكم الشرعي وتقسيماته – (ج ١ / ص ٢٣) ، مصادر التشريع عند الأمامية والسنة: ٨ ، تاريخ وتطور الفقه والأُصول: ٢٥٤ ؛ والموجز في أُصول الفقه: ١٥٦ ؛ مبادئ أُصول الفقه: ٢٠ ؛ اصطلاحات الأُصول: ٢٢٨ ؛ أُصول الفقه للخضري: ٢٠٧ ؛ الفقه الإسلامي: ١٠١ ــ ١٠٣ ؛ الأُصول الفقه: ١٢ ؛ مصادر الاستنباط بين الأُصوليين والاخباريين: ٧٣ .

[١٨] اصول الكافي : ١ / ٦٩ (الحديث رقم: ٢).و تفسير مجمع البيان – الطبرسي – (ج ١ / ص ٣٨)، وايضا: التفسير الصافي – (ج ١ / ص ٣٦)، و تفسير الأمثل – مكارم الشيرازي – (ج ٣ / ص ٢٩٣)، و الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية – (ج ١٢ / ص ١٤).

[١٩] أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. ت(٤٦٠)هـ ، تهذيب الأحكام، ج ٦ / ٣٠٢ ٢ المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ــ قسم الفقه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة: الرابعة. سنة الطبع: ١٣٦٥ ش ،

[٢٠] مجلة المصباح المحكمة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ابتداء من العدد ١٨ الى العدد – ٣٢ . م. م. محسن وهيب عبد.

[٢١] أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ٣: ١٢٥٠ ، الناشردار الطباعة العامرة، أسطنبول ، تاريخ الإصدار١٣٢٤ هـ

[٢٢] البقرة: ٤٤.

[٢٣] هود: ٨٨.

[٢٤] ينظر : سليمان الماحوزي البحراني : (ت١١٢١) ، كتاب الأربعين – (ج ١ / ص:١٢٤– ١٢٥)، تحقيق: السيد مهدى رجائي المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ــ القسم العام، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤١٧ه)

[٢٥] ابن طاووس ،(ت٦٦٤) ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ،" الطبعة، ص ١٦٤ – ١٦٥ ،الطبعة: الأولى ، سنة الطبع:(١٣٩٩هـ).

[٢٦] (ابن فارس، المقاييس، ج ٤، ص ٥١٠)

[٢٧] (ابن فارس، المقاييس، ج ٤، ص ٥١٠).

[٢٨] (السبحاني، مفاهيم القرآن، ج ١، ص ١٥.)

[٢٩] الروم – ٣٠.

[٣٠] (الشيرازي، الأمثل، ج ١٠، ص ١٥٨).

[٣١] السجدة – ٤..

[٣٢] الرعد – ٨.

[٣٣] د. علي خضرابراهيم العكيلي والاستاذ محسن وهيب عبد ، المنهج العلمى لمعرفة الله فى نهج البلاغة ، نشر مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط.،العدد(٣١)، ٢٠١٩م

[٣٤] " International Union of Pure and Applied Chemistry"

[٣٥] ال عمران – ١٤٠.

[٣٦] السجدة – ٤

[٣٧] قال الله تعالى توكيد لمعاني السنن الكونية الحاكمة في الكائنات : " وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ " الحاقة ١٧

[٣٨] القمر ٤٩

[٣٩] الاعراف ٥٤

(٤٠) معايير تقييم التاريخ وفق النسق الكوني البديهي ، م.م محسن وهيب عبد ، مقالة منشورة في شبكة النبأ ، السبت ٢١كانون الثاني ٢٠١٨).

(٤١) آل عمران – ٢٨

(٤٢) (مطهري، مرتضى، التوحيد، ترجمه: ابراهيم الخزرجي، بيروت، دار المحجة البيضاء،ص١٣ ، ٢٠٠٩).

(٤٣) https://ar.wikishia.net/view

(٤٤) (ينظر : عقائد الامامية للمظفر ، والعقائد الاسلامية للسبحاني والمعارف الالهية لمحسن خرازي).

(٤٥) سورة الروم الآية ٣٠

(٤٦) الشيرازي، الأمثل، ج ١٠، ص ١٥٧

(٤٧) ال عمران – ٢٨

(٤٨) الممتحنة – ١

(٤٩) البقرة – ٢٥٧.

(٥٠) ابن حجر العسقلاني ؛ أحمد بن علي بن محمد ، (تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) دار الكتب العلمية ، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م. عن النبي صلى الله عليه واله : سنن النبى الاكرم (ص) (٢٦/ ٣).

(٥١) قال الله تعالى: "" قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُون "" (الانعام – ١٢).

(٥٢) **يونس/٣.**

(٥٣) القصص/٥٥، ٥٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. ت(٤٦٠)هـ ، تهذيب الأحكام، ج ٦ المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ــ قسم الفقه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة: الرابعة. سنة الطبع: ١٣٦٥ ش

٢. أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ،عدد الاجزاء " ٨" الناشردار الطباعة العامرة، أسطنبول ، تاريخ الإصدار١٣٢٤ هـ

٣. السيد ابن طاووس ،(ت٦٦٤) ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ،" الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٣٩٩ش)

٤. الشيخ سليمان الماحوزي البحراني : (ت١١٢١) ، كتاب الأربعين تحقيق: السيد مهدى رجائي المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ــ القسم العام، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤١٧ه).

٥. حمادي؛ عمار (الأسس الثقافية للغرب؛ جولة في مراحل تكون الثقافة الغربية) ط١، دار الهادي، بيروت ــ ١٤٢٥هـ